رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة | | الشيخ عبدالرحمن الودعان

خطبة)لا تقل بغير علم ولا تتعلم من غير عالم(| الجمعة ٠٣/٢١/٣٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور لانفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:00
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى - 00:00:30
ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون. من هو اعلم الناس انا اعلم الناس هذا سؤال وهذا جواب. لربما استنكرتم - 00:01:00
ابواب ولكن دعونا نتعرف على السائل والمجيب وماذا كانت نتيجة هذا الجواب؟ اما السائل فهو رجل من بني اسرائيل اسرائيل واما المجيب فهو نبي من اعظم الانبياء عليهم السلام هو نبي من اصحاب العزائم من اولي العزم من الرسل عليهم السلام - 00:01:40
وثالث الانبياء في المرتبة. فهو بعد نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم. وابراهيم الخليل عليه السلام. انه موسى ابن عمران الكليم عليه السلام. واما الخبر فكان موسى عليه السلام يوما خطيبا في بني اسرائيل. فوعظهم - 00:02:20
وذكرهم حتى بكى الناس فقام له رجل من بني اسرائيل فقال يا نبي الله من اعلم الناس ولما كان موسى عليه السلام لا يرى في وقته في نبي اخر هو اعلم منه. ولا اعرف بالله منه ظن في - 00:02:50
انه اعلم البشر في ذلك الزمان فاجتهد وقال من غير وحي اوحى اليه انا اعلم الناس. ولربما كان هذا في مفاهيمنا البشرية جوابا صحيحا. لربما كان هذا في معلوماتنا جوابا لا خلل فيه. ولكنه عند الله ليس بالجواب السري - 00:03:20
ولكنه عند الله جواب خطأ. ولهذا عاتب الله عز وجل نبيه موسى. فاوحى الله اليه قائلا بلى عبدي الخضر هو اعلم منك. ان لي عبدا في مجمع البحر هو اعلم منك وهنا يقع الشوق في طلب - 00:04:00
بالعلم والمزيد منه في قلب نبي الله موسى. فيقول يا رب وانى لي به كيف السبيل اليه؟ فيقول الله عز وجل له خذ مبتلا وضع فيه حوتا وامش في هذا الطريق الى مدفع البحرين - 00:04:40
فاذا فقدت الحوت فثمة عبدنا الخضر الى اخر الخبر الذي قص غزواه عز وجل علينا في اواخر سورة الكهف ايها المؤمنون في هذا الخبر الصحيح المتفق على صحته من ابن عباس عن سيد القراء ابي ابن كعب عن سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام - 00:05:10
فوائد كثيرة. نرجئ الحديث عنها اجمالا. حتى مع هذا الخبر الاخر الثاني ايها المؤمنون. عباد الله وفي المقابل يأتي سؤال اخر وجواب اخر فما السؤال وما الجواب؟ والعلم خزائن مفاتن - 00:05:50
الاسئلة ولهذا من اعظم شيء في شريعة الله عز وجل ان تسأل عن العلم قال الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اما السؤال يا عباد الله فيقول السائل - 00:06:30
ما ابغض المواضع الى الله جل وعلا؟ يعني من المواضع المباحة لا المحرمة واما الجواب اسمعوا الى الجواب العجيب لهذا السؤال الذي نظنه سهلا ميسورا ولكن الجواب العجيب يجعلنا نتريث كثيرا في - 00:07:00
نسأله او فيما نسأل عنه. اتدرون ما الجواب العجيب لهذا السؤال اليسير في اذهانك الجواب لا ادري. نعم الجواب لا ادري. الجواب لا

ادري اتدرون من السائل؟ ومن المجيب؟ ام - 00:07:30
السائل فيحدثنا عنه جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله واما المجيب فهو سيد الاولين وسيد الاخرين واعلم رب العالمين والذي ينزل عليه الوحي صباحا ومساء يقول لا ادري - 00:08:00
ايتورع احدنا اليوم ان يقول لا ادري في سؤال لا يعرف جوابه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري وهذه الكلمة لا ادري محفوظة عن سيد المرسلين وعن اولياء الله المتقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الائمة - 00:08:30
بعدهم حتى لو جمعناها لكان من ذلك مجلدا ضخما في قول لا ادري فما من عالم الا وتحفظ عنه هذه الكلمة لانه ليس احد يزعم انه يعرف كل شيء ابدا حتى نبي الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا - 00:09:00
ويربينا لنقول ما لما لا نعلم لا ندري. يقول علي رضي الله تعالى عنه وبردها على الكبد. ان اقول لما لا اعلم لا اعلم انها يسيرة. انها سهلة على من يخشى الله ويتقيه. واما الجاهلون - 00:09:40
واما المتعالمون واما الذين لا يتقون الله جل وعلا فليس عندهم هذه الكلمة في اي معجم من المعاجم التي في رؤوسهم. فلا تسمع احدهم ابدا ابدا يقول لا ادري انه يعلم كل شيء. يعلم ما تحت الارض وما فوق الارض وما بين السماء والارض - 00:10:10
وما فوق السماوات. وكأنه يوحى اليه ايها المؤمنون ونستمع الى تتمة الخبر العجيب الذي رواه الامام احمد في مسنده. والطبراني في معجمه الكبير. والبزار في مسنده الكبير والحاكم في مستدركه على الصحيحين. من حديث جبير ابن مطعم - 00:10:40
الله تعالى عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ابغى المواضع الى الله جل وعلا قال لا ادري. وانتظر جبريل حتى نزل عليه بوحي السماء فلما نزل له جبريل سأله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:20
يا جبريل ما ابغض المواضع الى الله جل وعلا. فماذا قال جبريل الذي ينزل بالوحي من السماء؟ قال لا ادري يا محمد. حتى اسأل ربي انه جبريل اعلم الملائكة الذي ينزل بالوحي من السماء - 00:11:50
انه الروح الامين. كما وصفه رب العالمين ثم يصعد جبريل عليه السلام الى ربه جل في علاه فيسأله يا رب ما ابغض اليك في الارض فيقول الله جل وعلا اسواقها. اسواقها - 00:12:20
حديث حسن صحيح. قال عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وفي كتابه المبتكر في تخريج احاديث المختصر لابن الحاجب حديث حسن وقال عنه العلامة ناصر الدين الالباني حديث صحيح. ولما رواه الحاكم في - 00:12:50
استدرك وصححه قال هذا الحديث اصل في قول العالم لا ادري ايها المؤمنون عباد الله خذوا عني وصيتين احفظوهما وعلموهما من تحبون. اما الوصية الاولى فاياك ان تقول في دين الله عز وجل ما لم تعلم. اياك ثم - 00:13:20
ثم اياك ثم اياك ان تقول في دين الله بالجهل. واما الوصية الثانية فاياك ان تأخذ دين الله عز وجل عما لا تعرفه بالعلم والهدى والنور واليقين. اياك ان تأخذ دين الله عمن هب ودب. ودرج على هذه - 00:14:00
فان دين الله عز وجل غال وان دينك اغلى ما عليك وانت اذا اذا اردت ان تشتري نوعا من المشتريات الغالية او الرخيصة سألت عنها كل خبير. وبحثت عنها في كل موقع حتى اذا اطمأنت نفسك وارتاحت اشتريتها وهي ما تسوى خمس مئة ريال - 00:14:30
او الف ريال. ومع هذا تسأل عنها كل غاد ورائح ممن تعرفه يفهم فيها هذه الصنعة او في هذه السلعة. اوليس دين الله اغلى عندنا من هذا كله اليس دينك اغلى عندك من كل هذا؟ حتى تسأل الغادي والرائح كنت يوما - 00:15:00
ذاهبا الى المسجد ولم يكن من عادتي ان البس المشلح لكني لبسته ذلك اليوم. والناس اذا رأوا من عليه مشلحا استفتوه. هذا هو الواقع وليس هذا بصحيح. بل ان الناس اذا رأوا ذا لحية طويلة. وهذا ليس بصحيح - 00:15:30
فلا تنظر الى قصر ثوبك ولا الى مشلحه ولا الى طول لحيته. انما انظر الى ما له من العلم بالكتاب والسنة المراد فاستوقفني رجل وقال لي اني قد اقسمت وحلفت يمينا بالله عز وجل على كذا وكذا. واني قد سألت احد المشايخ - 00:16:00
فافتاني كفارة ليميني ان اصوم شهرين متتابعين. تعجبت من هذه الفتوى التي لا يفتي بها من عنده ذرة من علم. فان الشهرين المتتابعين صغار الطلب يعرف صغار الطلبة انها كفارة قتل الخطأ وكفارة الجماع في نهار رمضان - 00:16:30

رمضان وليست كفارة اليمين. فقلت له من الذي افتاك بهذا؟ قال واحد من قلت لا والله لا يمكن ان يكون هذا من المشائخ. لعلك وهمت على الرجل. قال لا والله انا متأكد - 00:17:00
فبطبيعة الحال ادركت انه ولابد انه قد سأل جاهلا لكنه له لحية طويلة وله ثوب قصير ولكنه جاهل بالشريعة. ومتعالم في وقت نفسه وقد استحيا ان يقول لا ادري وما اكثر ما نواجه هذا في الناس - 00:17:20
تكون في البقالة مثلا فيأتيك رجل فيستفتيك. وما اكثر ما يقع لما يرون انك ذا لحية فتقول له على اي شيء تستفتيني؟ ارأيتني جالسا على كرسي من كراسي الحرم الناس كان والله توسلت فيك الخير. وهل كل من رأيت فيه سيم الصالحين صار عالما من العلماء - 00:17:50
ولذلك فاحذروا يا عباد الله من الفتوى بغير علم ومن اخذ الدين عن الجاهلية وللحديث بقية ان شاء الله تعالى اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم - 00:18:20
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها المؤمنون - 00:18:50
روى الامام مسلم في مقدمة كتابه الصحيح من حديث محمد ابن الشيرين التابعي الجليل من قوله مقطوعا عليه قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. اعيدها لتحفظ تعلم ان هذا العلم دين. فانظروا عمن تأخذون دينكم - 00:19:20
ورب العالمين واصدق القائلين يقول في كتابه الكريم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ذكر الله عز وجل في هذه الاية الكريمة صنفين من الناس. الصنف الاول هم الذين لا يعلمون. وبين وبين ان واجبهم ان يسألوا - 00:20:00
وهل تركهم الله عز وجل يسألون اي احد؟ الجواب لا. بل احال على صنف اخر حددهم رب العالمين بوصف واضح بين يعرفه العالم شاهد والصغير والكبير. فقال فاسألوا اهل الذكر ومعنى اهل الذكر يعني اهل العلم يعني - 00:20:40
حين يعرفون وهذه الاية وان كانت في مساق خاصة لكن اهل العلم يستدلون وسكت الله عز وجل عن صنف ثابت ما احالنا على هؤلاء الصنف وهم الذين لا يعرفون بجهل او علم. هم - 00:21:10
فاذا رأيت شخصا لا تدري هل هو من اهل الذكر؟ ولا تدري هل هو من اهل الجهل فهل يجوز لك بهذه الاية ان تسأله عن الدين؟ الجواب لا بان الله عز وجل امرك فحسب ان تسأل اهل الذكر الذين هم اهل العلم - 00:21:40
واما الذي هو جاهل فهو السائل. واما الذي لا نعرفه بعلم فهو مجهول الحال. وهذا لا يجوز سؤاله البتة ولقد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيأتي في اخر الزمان اقوام يسألون فيفتون بغير علم - 00:22:10
فهذا عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض - 00:22:40
العلماء فاذا قبض العلماء اتخذ الناس رؤوسا جهالا. اسمع اتخذ الناس رؤوسا جهالا. واليوم هذا ظاهر جدا اتخذت كثير من الصحف والمواقع وغيرها رؤوسا اهلا قال عليه الصلاة والسلام فسئلوا فسئلوا كل من جلس للافتاء - 00:23:00
سيسأله الناس وكل من تكلم في الدين سيسأله الناس. وهذا يا للاسف دليل جهل عظيم قال عليه الصلاة والسلام فسئلوا طيب هل تورعوا؟ هل قالوا لا نعلم كلا قال فسئلوا فافتوا بغير علم فما هي النتيجة يا عباد الله؟ قال عليه - 00:23:40
الصلاة والسلام لابائنا هو وامهاتنا. فظلوا. واضلوا فظلوا بانفسهم لان الفتوى بغير علم ظلال عظيم. واضلوا غيرهم من جاهلين ولذلك يا عباد الله تحرزوا من ان تقولوا في دين الله عز وجل بغير علم قال الله جل شأنه ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع - 00:24:10
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. جاء رجل الى عبد الله ابن عمر وهو من كبار العلماء الصحابة رضي الله عنهم فسأله سؤالا فطأطأ عبد الله ابن عمر رأسه الى الارض يتفكر - 00:24:50
واطال في خفضه لرأسه. فقال له الرجل اسمعت سؤالي يا ابا عبدالرحمن او اعيده عليه؟ فرفع ابن عمر رأسه وقال ويحك اتظن ان الله عز وجل لن يسألنا عما تسألون - 00:25:10

ليست المسألة يسيرة ستسأل عن هذه الفتوى من اين اتيت بها هل اتيت بها عن علم او عن جهل؟ وسوف تحاسب على هذا. ثم قال له دعني حتى اتفكر في مسألتك. وجاء رجل الى الامام الكبير سحنون ابن سعيد امام المالكية في - 00:25:40
في زمانه وسأله عن مسألة وقال قد دلني الناس عليك فقال له ارجع لي غدا فليس عندي عنها اليوم جواب. فرجع له الرجل من الغد وسأله المسألة فقال ارجع لي من الغد فلم اجد لك جوابا فلما جاء اليوم الثالث جاءه الرجل فسأله فقال له - 00:26:10
الكلام نفسه فقال له ايها الامام انا رجل اريد السفر واني قد دفعت اليك وانك عالم هذا المكان فقال ان مسألتك من المعضلات. وان فيها اقاويل لاهل العلم انه لا يجهلها ولكن يعرف ان فيها خلافا. قال ولكني لم اتبين فيها اي الاقوال اشد او ارجح - 00:26:40
قال وانت لجميع المعضلات ايها الامام. قال ويحك اتظن ان كلامك هذا علمني اتقحم في نار جهنم او كما قال رحمه الله تعالى قال ان شئت فاصبر وان شئت انت فاذهب الى غيري يفتيك في ساعة. قال لا والله لا اريد الا جوابا منك - 00:27:10
وانظر الى ورع المفتي وورع المستفتي. واخبار السلف في السلف في هذا كثير لا تحصى من ارادها فليقرأها في مقدمة سنن الدارمي وفي كتب كثيرة لاهل العلم كجامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر وغيرها رحمة الله علينا وعليهم اجمعين - 00:27:40
على بدء ايها الاحبة لا انسى ان اعيد الوصيتين في دينك لا تقل ما لا تعلم ولا تسأل من هب ودب. خذ بهذه الوصية تفلح ان شاء الله تعالى. اتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في معلوماتكم واتقوا الله فيما تسمعونه - 00:28:10
من العلم وفيما تعملونه من العمل. اتقوا الله في انفسكم وفي اولادكم وفي ازواجكم وفي جميع من تحبون واحرصوا على دعوتهم الى الخير اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:28:40
انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين والي الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم امنا في - 00:29:00
يا اللهم اصلح ائمة لا تأمرنا ولا تأمر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ووالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا يا رب العالمين. ايها الاحبة - 00:29:20
قدموا لصلاة الجمعة ولا تأخروا. تقدموا ولا تتأخروا بارك الله فيكم. فالتقدم واجب والتأخر عن الخطبة حرام. اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم على ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:29:40
- 00:30:10